الصحافة النسائية السودانية في نصف قرن
(1955-1985م)

د. زينب عبد الرحمن ازرق
جامعة أفريقيا العالمية

مستخلص:

رصدت الورقة الصحافة النسائية خلال حقب مختلفة، لاستعادة تركيب الاحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية، أي في صورة حقائق علمية تاريخية لمؤسسة من المؤسسات الاجتماعية (الصحافة النسائية السودانية) كأساس لفهم المشاكل المعاصرة ، والتنبؤ بما يكون عليه المستقبل ، فالصحافة النسائية في السودان تعتبر من المؤسسات التي كان لها أدوارا حيوية في النهضة بمجتمعها خاصة في ظل أوضاع كانت تقصر نشاطها خلف الجدران ، الا ان اجتهاد الرائدات الأوائل كان له طرح مثمر لقضاياهن، فابرزن المشكلات التي كانت تعانى منها المرأة في مجال العمل والمشاركة السياسية ودمجها في الخطط التنموية ، و تهدف الورقة الى كشفالعوامل المؤثرة على نشأة الصحافة النسائية السودانية وأسباب تطورها، و ترجع أهمية الدراسة الى قيمتها التاريخية و انها تستجلي دور الحركة الوطنية في صياغة صحافة المرأة, واستخدمت المنهج التاريخي في تحليل و تفسير الوقائع وتتطرق بالنقد والتمحيص للنتائج التي تم التوصل اليها، من خلال تتبع مسيرتها ومناقشتها وتفسيرها أهمها أن الصحافة النسائية كانت وليدة الحركة الوطنية كما أسهمت في دعمها, استطاعت النساء الصحفيات تجاوز العقبات التي صاحبت مسيرة عملهن، فنجحن في تقديم صحافة رسالية عملت على توعية المرأة بحقوقها وواجباتها.

كلمات مفتاحية: الصحافة، الصحافة النسائية، صفحات المرأة في الجرائد اليومية، الشؤون النسوية في الصحافة، المشاركة السياسية للمرأة

Sudanese women's journalism in half a century (19551985-AD)

Dr.Zainab Abdul Rahman Azraq

The paper monitored the women's press during different eras, to restore the structure of events and facts of the past in a scientific way, that is, in the form of historical scientific facts of a social institution. (Sudanese women's journalism) as a basis for understanding contemporary problems, and predicting what the future will be, The women's press in Sudan is considered one of the institutions that had vital roles in the renaissance of its society, especially in light

of the conditions that were limiting its activity behind the walls, but the diligence of the first pioneers had a fruitful presentation of their issues, highlighting the problems that women were suffering from in the field of work and political participation and integrating them into development plans, and the paper aims to reveal the factors affecting the emergence of the Sudanese women's press and the reasons for its development,The importance of the study is due to its historical value and that it explores the role of the national movement in the formulation of women's journalism, and used the historical method in analyzing and interpreting the facts and addresses criticism and scrutiny of the results reached, by tracking its progress, discussing and interpreting, the most important of which is that the women's press was born of the national movement and also contributed to supporting it, women journalists were able to overcome the obstacles that accompanied their work process, so they succeeded in providing enlightened press that worked to educate women about their rights and duties.

Keywords: journalism- Women's journalism - Women's pages in daily newspapers:-Women affairs in journalism: - Women's political contribution

مقدمة:

لدراسة الوقائع والاحداث أهمية كبرى في فهم ماضى الأفكار والحقائق والظواهر، تحاول هذه الورقة تناول الصحافة النسائية السودانية من منظورتاريخى ، يهدف الى تهيئة الفرص لاعادة تقييم المعلومات والبيانات بالاستناد الى مجموعة من الفروض ظهرت في الوقت الحاضر، كما يهدف الى اعادة احياء مسيرة صحافة المرأة فى السودان ، وتدوين وقائعها واحداثها وتفسيرها وعرض سلبياتها وايجابياتها ، بالاشارة الى البيئة الاجتماعية التى احتضنتها وساعدت فى نشأتها ، والتيارات السياسية والاقتصادية التى دفعت بها الى خارطة المجتمع لتشكل واحدة من مكونات التأثير فيه ، بغية فهم طريقة حدوثها والاثار التى ترتبت عليها وما رفدت به وضع المراةفى حقب زمنية محددة ، معتمدة على مصادر وخبرات سابقة، للخروج بمدلولات تعين على تجاوز الأخطاء السابقة ، والتى يمكن ان تحسن الواقع وتعمل على معالجة المشكلات المستقبلية . كما انها تعمل على توسيع مدارك القارىء ومده بمعلومات تاريخية تساعده فى التعرف على ما جرى من احداث ماضية ونقدها والتمحيص فيها .

مشكلة الدراسة:

الصحافة النسائية السودانية ومنذ نشأتها تعرضت الى العديد من العوامل التي صاحبت مسيرتها، كما انها ساهمت في احداث تطورات تعلقت بوضع النساء آنذاك، وان تحليل أسباب ريادتها واظهار عوامل انتكاستها ، يمكن من دراسة الاحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية للصحافة النسائية ، وفي ضوء ما

حدث في الماضى، يمكنناتقويم ديناميكية التغيير او التقدم او تحقيق المزيد ، بالإضافة الى المساعدة في فهم المشكلات الإعلامية المعاصرة التي تكتنف صناعة صحافة المرأة ، والتنبوء بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلا، فيحقق ذلك الاستفادة من الماضى، وربما يكون بمثابة اضاءة لمسارات مستقبل الصحافة النسائية.

فرضيات الدراسة:

- ان المجتمع السودانى اقوى من الدولة لذلك كان لمنظمات المجتمع المدنى ان تتسلم زمام المبادرات
- تعليم المرأة وارتيادها لميادين المشاركة كان له أثرهفى الفعل الاجتماعىوالسياسى.
- ان ثقافات السودان القديمة شهدت دوراموثرا للمرأة فى الحياة العامة ، واشارت الى ذلك المعلومة التى تفيد بان الحضارة المروية عرفت دورا كبيرا للملكات المعروفات بالكنداكات
- تمثيل المرأة فى النظم الاوتقراطية كان اكبر
- الصحافة السودانية كانت رساليةفى توجهاتها اذ انها جاءت كاحدى ادوات الحركة الوطنية
- نشأت الصحافة بمجهودات اغلبها فردية وكذا نشأة صحافة المرأة
- النهضة الفكرية التى صاحبت جيل الستينيات من النساء كان لها دورها فى خلق مناخات اجتماعية اكثر انفتاحا فصارت المرأة اكثر حضورا فى الاعلام والكتابة .

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الى قيمتها التاريخية التي تكمن في التوثيقللصحافة النسائية السودانية ، وتسجيل تطوراتها والسياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي نشأت خلالها ، وهى التي بدورها تكون مصدرا للتاريخ وشاهدا على نشأة وتطور المجتمع باسره ، وتنبع أهمية الدراسة أيضا باعتبارها حوار بين الماضى والحاضر ، كما انها تستجلى الدور الذى يربط بين الوضع السياسى آنذاك باعتباره الباعث الأهم لصناعة صحافة المرأة ، وبين نشأتها.

أهداف الدراسة :

- ابراز أهمية توظيف الصحافة النسائية في معالجة قضايا المرأة السودانية في الماضى
- استجلاء الأدوار التي لعبتها الرائدات في نشأة وتطور الصحافة النسائية السودانية
- توضيح أهمية الصحافة كمصدر تاريخى
- تبيين العوامل التي ادت الى نشأة الصحافة النسائية السودانية
- دراسة التيارات الراهنة للظواهر الإعلامية ، واستقراء المستقبل في ضوء معرفة الماضى
- الإشارة الى اهم المضامين التي تناولتها الصحافة النسائية واثرها على المجتمع آنذاك.
- الإشارة الى الأسباب التي أدت الى انتكاسة الصحافة النسائية في السودان

منهج الدراسة :

تعتبر الدراسة من الدراساتالتاريخية ، لذلكفهى تعتمد على المنهج التاريخوالذى يعرف بأنه الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية ، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة ، والتنبوءبما سيكون عليه المستقبل [1]

أدوات جمع المعلومات :

اعتمدت الدراسة على المصادر والمعلومات المتعلقة بالصحافة النسائية، والوثائق التاريخية المتمثلة في مذكرات منسوبة الى أصحابها ،بالإضافة الى صفحات بعض الصحف النسائية الصادرة في فترة الدراسة ، وبعض الدراسات التي تناولت الصحافة النسائية السودانية .

مجتمع البحث:

يتمثل في الحدود الزمنية التي امتدت من الفترة التي صدرت فيها اول صحيفة نسائية سودانية عام 1946 وحتى فترة التسيعينيات التي تعتبر بداية انتكاسة الصحافة النسائية في السودان

الحدود المكانية: وتتركز في الخرطوم العاصمة

يتم تناول هذا الموضوع في ثلاثة أطر:

الأطار الأول: يدور حول وضعها كامرأة تعانى من المشكلات التى تعانى منها المرأة عموماً.لذلك لابد من الإشارة لوضع المرأة في المجتمع السودانى ، والاى مدى القى بظلاله على مسيرة الصحافة النسائية .

الأطار الثاني : يعالج المسألة في إطار كون الصحفية إعلامية ، تعيش الوضع الإعلامي في السودان بسلبياته وإيجابياته، في إطار وجودها كنوع اجتماعي فهل استطاعت إن تقوم بدورها حسب تصورات المجتمع ويشمل ذلك اعترافه بدورها حسب تقسيم الأدوار.

الأطار الثالث: مشاكل تختص بالصحافة النسائية كمهنة ومعوقات تواصل العطاء والاستمرارية.

مكانة المرأة في المجتمع السوداني في الماضى:

لمعرفة وضع المرأة في المجتمع السوداني لابد من رجعة للوراء قليلا للوقوف على ما ارتبط به من مؤثرات أدت الى تطوره و بالتالي الى نشأة صحافة خاصة بالنساء.فالدور الظاهر للمرأة في التكاثر و الخصوبة ربما ادى الى تعظيم دورها في المجتمعات القديمة، و فاضت طبائع المرأة و صفاتها لتصبغ حياة الجماعة و علاقاتها الاجتماعية و اتجاهاتها الفكرية و سلوكياتها. وقد ادى اكتشاف الزراعة و الري الى نشأة المدن التي كانت اكثراصطباغا بالنظام الابوي من اصطباغ قرى العصر الحجري الحديث بالنظام الأمومي[2] و المرأة في الحضارات النوبية المروية القديمة احتفظت بقدر كبير من الاحترام و التقدير فبعانخي الذي اغلظ على «نملوت» رفض كل الوساطات للعفو عنه الا تلك التي جأءت عبر زوجاته و اخواته النساء الملكيات[3]و جورج ابن الملك زكريا النوبي المسيحي قال متوسطا لدى الخليفة المعتصم (في الفترة 833-842م) بان امرنا بايدي نسائنا[4]و محمد ابن عمر التونسي حينما زار دارفور في عهد السلطنة تحدث عن النساء قائلا لولاهن لما استقام لأهل دارفور شيء[5].

أما في مملكة الفونج فتذكر زينب الفاتح البدوي في كتابها تطور حركة المرأة السودانية،(ان المرأة السودانية في مملكةالفونج كانت تشارك في الحكم, و يمكن ان ترث الملك من ابيها, ففي ممالك النوبة والبجا كان ابن اخت الملك هو الذي يورث العرش)[6]. كماأشار كاتب اخر الى ان الخرافة كانت قد سادت و كان الدين مخلوط بالعديد من بقايا الموروثات الافريقية والديانات المحلية ابان ذلك العهد.

أما في العهد التركي فقد عاشت النساء ظروفا عصيبة نتيجة لقسوة الحكام و فسادهم ، الى جانب فداحة الضرائب بالاضافة الى غارات الرقيق و ما يقع منهم خاصة على النساء، اما في مجال التعليم لم تفتح

مدرسة واحدة للبنات طيلة الحكم التركي، و قد نالت المرأة حظها من تعليم الخلاوي الخاصة بالنساء. فقد انشأ الشيخ بدوي ابو صفية في عام 1884 عدة خلاوي خاصة بالنساء لدراسة القرأن و الفقه و نجحت منهن كثيرات. و كانت بناته السبع يعرفن علوم القران و برعن فيها، خاصة بنته زينب التي قتلت غيلة و مصحفها في يدها[7] .هكذا كان منهم من هم حريصون على تعليم المرأة ، في زمان كانت المرأة الاروبية مطعون في انسانيتها و مرفوض تعليمها. قال الشيخ فرح ود تكتوك حكيم التصوف في السودان:

وعلم ما ملكت يديك عقائدا كذا اصل الطريقة لا تذر
بنات وابناءا شبابا وعجائزا خديما حرات كذا عبدك الذكر

(الا ان التعليم الديني للمرأة انحصر خارج المدن الرئيسة وخارج عن الحكم التركي، غير ان المجتمع سادته آنذاك مناخات من التفسخ والانحلال وان تباينت من منطقة الى أخرى، كما انتشرت دور الدعارة و المريسة (الانداية و المنديرة) في القرى و المدن[8].

وابان حقبة المهدية،أشار المهدي نفسه الى حالة الفساد التي اعترت البلاد وجعلها عامل من عوامل اندلاع ثورته قائلا: (الفساد والانحلال كان قد عم البلاد حتى انه لقد زف في الابيض رجل لرجل، وحيث انه ما بقي للاسلام الا اسمه و من القرأن الا رسمه حصلت الغيرة، وغيرة المؤمن على حرم الله اكبر من غيرته لحرمه[9]. بناء على ذلك كان وضع النساء في المهدية يقوم على تجنب الموبقات في الاختلاط بينهن وبين الرجال، كذلك في سلوكهن العام. كما اهتمت المهديةبتوعية النساء بترك العادات والتقاليد التي تمثلت في تقديس الأولياء، والتبرك بزيارة القبور وتلمس السلامة في الحجب والتمائم والاعتقاد بالسحر وخلافه.وقد كانت المرأة في المهدية، تعي منذ طفولتها المبكرة وضعها جيدا، وتدرك الاختلافات بينها بين الرجل. هذا المعنى اوردته الباحثة نوار الشيخ محجوب في دراستها عن المرأة في المهدية قائلة:

During this phase a girl would begin slowly to understand her status in society was in various ways quite different from a boy[10]

وخاصة بعد اجراء عملية الختان يحكم عزل المرأة عن عالم الرجال، باعتبار ان هذه العملية تعني بانها قد ودعت عالم الاطفال لتخطو الى عالم النساء.و بحلول الاستعمار نجد ان تدهور الوضع الاقتصادي و الاجتماعي كان له الاثر الاكبر على وضع المرأة، حيث بدأ تعليم الرجال عام 1902 في حين افتتحت اول مدرسة للبنات عام 1911 ، ووضعت الشروط التي تعجز النساء عن الخروج الى العمل و المشاركة فيه و كانت المرأة العاملة تمنح سبعة ايام فقط كأجازة وضع و تمنح المعلمة خمسة عشر يوم[11].

بدايات تعليم البنات:

انشأت اول كلية معلمات بامدرمان عام 1920[12] تبع ذلك افتتاح عدة مدارس بامدرمان, مما جعلها منارة الوعي النسائي و منبع الحركات النسائية. و بالرغم من ذلك ظلت العزلة بين الرجال و النساء تجد طريقها الى المجتمع، فأصبح للمرأة مجتمعها الخاص و مناسباتها الخاصة بها، حتى انها استطاعت تطويرلغة خاصة بها فكان للمرأة قاموسها اللغوي الخاص بها ، و يعتبر اغزر لفظا و اوسع تعبيرا[13] .وتصف الاستاذة نفيسة كامل في سفرها عن المرأة السودانية بين الماضى والحاضر وضع المرأة في حقبة الاستعمار فتقول:(لم تهتم حكومة الحكم الثنائيالانجليزيالمصرى بتعليم البنات ، وظل المجتمع نفسه غير متحمس لتعليم البنات

والذى كان يعتبر عيبا كبيرا .وكانت النظرة الاجتماعية السائدة للبنت فى ذلك الوقت انها ربة الخدر ، التى تلزم دارها ولا تغادرها الا لأمر ضرورى، ولكن العناية الالهية قيضت رجلا فذا سخر جهده وحياته لتعليم المرأة ، ذلكم هو المرحوم الشيخ بابكر بدرى ، رائد تعليم المرأة فى السودان . كان هذا من امر تعليم المرأة، اما خروجها الى العمل فقد ظل عارا يأخذه الناس على رب الاسرة[14]

غير ان المرأة فى الريف كانت تشارك الرجل فى الانشطة الاجتماعية كالزراعة والرعى اضافة الى دورها الاسرى .

اذا فقد ساهمت النهضة الفكرية التي صاحبت جيل الستينات في خلق مناخات اجتماعية أكثر رحابة للمرأة وأصبحت أكثر استقلالية واندمجت في مجالات تخصصية كثيرة على صعيد العلم والعمل، الواقع الذي عكسناه يعرض بعض ملامح المرأة عموماً عبر الحقب ، وتعتبر مكانة المرآة الصحفية جزء أصيل فيه إذ أنه الوعاء الذى تشكلت فيه مكوناتها الثقافية والابداعية فتبدت آثاره عليها غير أن المرأة الصحفية ربما تعتبر أكثر تمرداً على سياج الثقافة المقيدة للمرأة إذ أن اقتحام هذا المجال يعتبر اشارة إلى ايجابية أكثر وشجاعة وقدرة على التحمل تميز بها العمل الصحفي عموماً.الا إن المجتمع كان اقوى من إيمانهابنفسها، فظلت تخضع لممارسات كثيرة خوفاً من سياط المجتمع فالعادات الضارة تمارس بها خوفا منه، فالخوف كان قابعا في اعماقها.وفي هذا الخضم كانت المرأة تجد نفسها أما معزولة أو مفقودة الهوية، تفرض عليها ثقافة أحادية عبر عدة وسائط فلا يحدث لها أي تغيير جوهري في نمط حياتها أو مستواها المعرفي والحضاري ،وكثير من خاطب المرأة حينها كان يحصرها في قالب جسدي أو اعتبرها كائن جوهرة الضعف الذي يلازم طبيعته ويجب أن تخضع خضوعاً تاماً للرجل وتحصر في وظيفة بيولوجية فقط. كذلك الفقر والحروبات الاهلية وغيرها من أسباب المعاناة ، هذه الأوضاع كانت تتبدى في ملامحها، ثم تأتي المركزية وقضايا التهميش وتتأثر المرأة أكثر من غيرها ، وتبدأ الهجرات من الريف الى المدن ، وتتغير الخارطة السكانية ولكن ليس لمصلحة النساء. هذه المشاكل وغيرها تقعد بها عن الابداع وتشل قدرتها . ولكن ورغم هذه الصورة القاتمة ، كانت هناك مجلات نسوية وأقلام نسائية هنا وهنالك وجدت لنفسها مكاناً بين صفحات الصحف وأعمدتها فشقت طريقها وأثبتت وجودها إلا إنها كانت دون الطموح.

المرأة والمشاركة السياسية :

يعتبر مؤتمر الخريجين من أهم خطوات الوعي القومي السوداني الحديث ، وتواصل نشاطاته فجر مواقف وطنية مشهودة ، ومع بوادر هذا الوعي نشطت حركة سياسية مهدت لتشكيل أوعية لها دراية بوضع المرأة.

ففي ثورة 21 أكتوبر التي تعتبر طفره لتجديد الحياة السياسية في السودان استطاعت حكومة اكتوبر القومية أن تقرر ضمن قراراتها التجديدية الاعتراف بكامل حقوق المرأة السياسية. وقد اتخذت تلك القرارات الثورية بالاجماع. الا أننا نلاحظ أنه وعبر الحكومات الوطنية نلمس أن النظم الأوتقراطية تمت فيها مخاطبة القوى الحديثة بشكل موسع أبان فترة مايو، وتمت ترقية النساء للمناصب الوزارية، ولكن تلك الظاهرة كانت فوقية بحيث انها لم تؤثر على قاعدة النساء بشكل حقيقي. فدور المرأة السياسي ووعيها يحتاج إلى آليات قادرة على تفعيله، فرغم الاعتراف المتزايد بايجابية المشاركة السياسية للنساء لتحقيق الديموقراطية

والاعتراف بهن كفصيل أساسي في العمليات السياسية، ورغم الزيادات التي طرأت في نسب تعليم المرأة وخروجها إلى العمل، إلا أن عزوفها عن العمل السياسي يبدو واضحاً وجلياً، وربما يرجع ذلك إلى عدم ادراكها بأهمية دورها السياسي ، وتقليل قدرها في هذا المجال واعتباره أمراً يخص الرجال، كما أن الآليات التي تستوعب عمل المرأة السياسي هي آليات فوقية ، ولم تتم على المستويات القاعدية فانحصرت في قرارات وسياسات لا تتيح المشاركة لكل النساء ، كما أن البلاد تخلو من المؤسسات المعنية بالمعلومات والتوثيق للمرأة بالقدر الكافي.أيضاً كانت المرأة تعانى من التهميش فيمنابر الاحزاب اذ ظلت المناصب القيادية فيها حصراً على الرجال، وظلت مشاركتها رهينة بدورها وأهمية هذا الدور في نظر قيادة الحزب .

تعليم النساء وعلاقته بالسياسة:

يمثل تعليم المرأة بداية انطلاقتها ، والمعلوم ان اول المدارس التي أنشئت كانت مدارس الارساليات التبشيرية ، وان عدد كبير من خريجات هذه المدارس اصبحن فيما بعد قيادات للحركة النسوية ، وقمن بانشاء الصحافة النسائية في السودان فيما بعد.وبتخريج عدد كبير من ا لنساء تلقين نفس تعليم الرجال ، نادت المرأة حقوق المساواة في الأجور والتدرج الوظيفى والحقوق المعاشية والتمثيل النقابى . وقد شكلت النساء المتعلمات النواة الأولى للمناداة بتحرير المرأة من الجهل والتخلف . ومع تصاعد التيار اليسارى في السودان ، بدأ ارتباط الحركة النسوية بالفكر اليسارى . فانشئت العديد من الكيانات التي تتبنى هذا الفكر، اشهرها الاتحاد النسائالسودانى وقد لاقى هذا التيار معارضة شديدة من تيارات أخرى تنادى بتأسيس خطاب فقهى اسلامى يتناول قضايا المرأة السودانية

ثم بدأ توالى ظهور كيانات تمثل التيارات المدنية ، اذ تغير وضع المرأة بعد الاستقلال فاستطاعت ان تكون الجميعات الطوعية معبرة عن مشاركتها المجتمعية ومؤكدة على اهمية دورها، فانخرطت النساء فى منظمات المجتمع المدنى مثل جمعية نهضة المرأة السودانية ، وتبنت هذه المنظمات قضية تحرير المرأة من اعباء الجهل والامية وسيطرة التقاليد البالية.وتستند على قضايا مثل مكافحة العادات الضارة وبرامج الصحة الإنجابية وغيرها من القضايا التى كانت تشغل الرأى العام آنذاك. وتعتبر جمعية الفتيات الثقافية التي اسستها الأستاذة فاطمة طالب إسماعيل ، والتي كانت تهدف الى بث الوعى القومى وسط النساء والمناداة بضرورة التعليم واحدة من الكيانات التي تمثل هذا التيار . الا ان الجمعية لم تستمر اكثر من اربع سنوات لقلة خبرة القائمات على امرها وصغر سنهن ، كما بدأت الانقسامات الحزبيةآنذاك ترمى بظلالها على سير العمل في الجمعية ، بالاضافة الى التقاليد الاجتماعية التي كانت تحد من خروج المرأة .

أثر السياسة على الصحافة النسائية:

ورغم ارتباط ظهور الصحافة النسائية بالحركة السياسية عموما ، الا انها لم تحدث اثرا فاعلا في وضع المرأ آنذاك ،وعانت المرأة الصحفية اكثر من غيرها ، فلم يكن المجتمع يعترف بعمل المرأة ناهيك عن عملها في الصحافة وهى مهنة تتطلب وضع خاص ، فطبيعة العمل فيها لم تكن تناسب مجتمعا يناهض خروج المرأة من منزلها ، ورغم انه حدثت تجاوزت سمحت باشراك المرأة في مهن مختلفة الا ان مهنة المرأة الصحفية لم تحظ بالاعتراف الكامل ، الى جانب ان الصحافة نفسها مهنة تحتاج إلى الدراية والممارسة ،نجد ان الفرص مع ضالتها لا تتوافر للصحفية فيشملها الاقصاء مثلها مثل غيرها في مواقع أخرى.كما أن الصحافة

كمهنة وفى كثير من الحقب لم تكن تتنفس في بيئة صالحة ، فكثيراً ما تقوم بدورها في النقد والتقويم تبعاً لقبضة الحكومة المركزية إن هي أرختها أو حكمتها. وتعجز بذلك عن دورها في توسيع أفاق وبناء التعاطف مع قضايا النساء، أو جذب المناصرة لقضية النهوض بأوضاعهن، وظلت عاجزة عن لعب دورها الاكبر في التعبير عن قطاعات النسيج النسائي في السودان والتقريب بين الهامش والمركز، اذ كان يجب عليها أن تخدم مجتمعات متنوعة ذات معايير ثقافية مختلفة.وانعكس هذا الوضع عليها كصحفية فعانت من مشكلات ذات خصوصية تعلقت بها ، فكانت أسيرة تقاليد تخضع لتقسيم أدوار قنعت بها ، كما انها لم تكن قارئة جيدة، فالقراءة عادة تتم بالممارسة والرغبة، ثم جاء العوز والفقر ليسدل الستار على ما تبقى فتعجز الكثيرات عن اقتناء المجلات النسائية ، وتنصرف القارئات منهن إلى صحافة منخفضة السعر ذات الاهتمام باخبار الجريمة وما تتضمنه من صنوف الإثارة.

هذه المعاناة ظلت عبر الحكومات الوطنية لم يصاحبه اعتراف بدورها الاصيل بل ظلت هي نفسها عاجزة عن جعل كيانها قوة ضاغطة مؤثره في شكل رأي عام إيجابي ينحاز إلى مصالحها .

مسيرة الصحافة السودانية:

نشأت الصحافة السودانية في ظل وضع استعمارى يخشى الصحافة الوطنية ، اذ يقول الحاكم البربطانى في السودان ، حينئذ السير جون مفى : (ان الصحافة في البلدان الخاضعة للوصاية قد جلبت اضرارا لا حدود لها، و انه يتحتم علينا ان نتخذ حيالها سياسه تقيدية صارمه قبل ان يفلت الفرس من باب الاسطبل و انيحتوي احد تقارير المخابرات البريطانيه في الخرطوم على اتجاه سياسي واضح و مفضوح معادي لحرية الصحافة حينما يقول لانه من واجب الحكومه، ان تعاقب اية صحيفة تتعدى حدودها (بعلقة ساخنة) [16]

وقد أصبح من المسلمات المنهجية أن أوضاع وسائل الإعلام تتشكل وفقاً للحريات التى يوفرها النظام السياسي لمواطنيه لذلك ترتبط دراسة تاريخ الصحافة بدرجة تطوره الفكري ومساره الايدولوجي ، فالنظام السياسي للدولة هو الذى يحدد أوضاعها التنظيمية والتشريعية والمالية .

وقد نشأت الحركة الوطنية في أحضان الصحف السودانية قبل نشأة وقيام الاحزاب السياسية ، مما جعل الصحافة منبراً لقيادات الرأي وللجمهور أيضاً، متأثرة بالوقائع الاقتصادية و الاجتماعية السائده في المجتمع لذلك لا يمكن النظر إليها بمعزل عن تلك الوقائع.

فقد كانت أول مؤسسة تعكس الرأي العام السوداني وتسهم في تشكيله .

صحيفة السودان :

تعتبر صحيفة السودان التي صدرت في 28 سبتمبر 1928م اول صحيفة تصدر في السودان ، وقد اسسها اجانب، وجاء أصدارها في اطار خطة للاحتلال البريطاني، الرامية إلى تحديث أجهزة الدولة كضرورة لازمة لتوطيد الحكم .وقد كانت الصحيفة معبرة عن سياسات المستعمر . واستقدمت مطبعة حديثة أنذاك ،كما أنشأ ملاكها مكتب سودان بوكشب وتلتها صحيفة Sudan Herdوملحقها بالعربية (رائد السودان) والتي فتحت الباب للسودانين لأول مره للكتابة فيها في الصفحات الأدبية .وقد لعبت دوراً مهما إذ شجعت على قيام أول شركة للاعلان في السودان خلال الحرب العالمية الأولى – فقد نشأت في الخرطوم شركة السودان للاعلان والنشر، ومارست العمل في شتى ميادين الاعلان .

صحيفة حضارة السودان:

باصدار صحيفة حضارة السودان في فبراير عام 1919م ، يكون السودان قد استطاع ان يجد اللسان الوطني الذي يعبر عنه بإعتبارها أول صحيفة وطنية ، الملكية وطنية التحرير والقراء ، وقام بتأسيسها السيد عبدالرحمن المهدي وانضم إليه السيدان علي الميرغني والشريف حسين الهندي، ورأس تحريرها الأستاذ حسين شريف، استجابة لنداء الأستاذ حسين شريف أول صحفي سوداني رئيس تحرير جريدة رائد السودان الأسبوعية ، والذي أطلق مقولته (شعب بلا جريدة قلب بلا لسان) فجائت جريدة الحضارة نتيجة لمقالاته التي ظل يطرح فيها قضايا الوطن لتقوية بوادر النهضة الوطنية وقد وفرت منبراً للمجتمع المدني في ذلك الحين ، رغم أن التطورات الاحقة في مسيرتها اتسمت بتبنيها لسياسات الحكم الأجنبي الذي وفر لها الدعم . وقد استشعر الأستعمار الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الصحافة في تحريض وتحفيز حركة الوطنية وتزكية الشعور الوطني ، فاصدر الانجليز قانون الصحافة الأول 1930م والذي وضع قيود رقابية صارمة على الصحافة السياسية .

الصحافة في الفترة ما بين 1935 – 1945م:

بدأ ظهور الصحافة الادبية فشهدت هذه الفترة إصدار مجلة النهضة لصاحبها محمد عباس ابوالريشعام 1931م والتي فتحت باباً واسعاً للمثقفين السودانين المتعطشين للكتابة أنذاك لنشر إنتاجهم الأدبي ، وكان لها دور بارز في معالجة القضايا الاجتماعية و مجلة الفجر لصاحبها عرفات محمد عبدالله و التي صدرت عام 1934م التي لعبت دورا مهما في مجال الثقافة ثم تلتها صحف عديدة على سبيل المثال مرآة السودان لصاحبها سليمان كشه والتي صدرت في مطلع أكتوبر 1933م واستمرت حتى عام 1935م وصحيفة النيل التي صدرت أغسطس 1935م اصدرها المؤرخ الأستاذ محمد عبدالرحيم وتولى سكرتارية تحريرها الشاعر الكبير التجاني يوسف بشير وقد صدرت عام 1915م وهناك مجلة الكلية وكانت بداية النشاط الصحفي لطلاب كليةغردون، وهناك جريدة المؤتمر التي صدرت عام 1939م وتعاقب على إدارتها نخبة من قادة مؤتمر الخريجين ، و جريدة صوت السودان التي صدرت في مايو 1940م ناطقة بلسان الختمية. و السودان الجديد الأسبوعية والتي أصدرها الأستاذ أحمد يوسف هاشم عام 1944م ويعتبر صدور صحيفة الرأي العام عام 1945م معلماً مهماً في تاريخ الصحافة ومجلة الفجر. وقد اسسها الأستاذ إسماعيل العتباني ، كما كان للصحافة الأقليمية دورها في تلك المسيرة بصدور صحيفة الجزيرة عام 1942م وصحيفة vigilant عام 1935م، إلا أن أهمها على المستوى الإقليمي كانت صحيفة كردفان التي صدرت عام 1945م واسسها الأستاذ الفاتح النور ، وقد كان لها القدح المعلى في ابراز القضايا الإقليمية وعلى راسها الحكم الإقليمي. وتعتبر هذه الفترة مهمة جداً في تطور الصحافة السودانية إذ شهدت العديد من التطورات السياسية والتي انعكست بدورها على واقع الصحافة السودانية ، ويشير الأستاذ محجوب محمد صالح الى هذه التطورات بقوله: (التغيير الذى طرأ على السياسة البريطانية تجاه مصر والسودان نتيجة لتوتر الموقف السياسي وحرص بريطانيا على أن تؤمن ظهرها في اي حرب قادم مما حدا بها لتغيير سياستها في السودان . فعمدت الى الانفتاح السياسي و السعي لعقد مصالحة مع المتعلمين الذين ظلت تحاربهم منذ ثوره 1924م، وقد أدى ذلك الى توفير قدر كبير من الحريات الصحفيه في السودان، ورفع الرقابةالمباشره للصحف منذ بداية ظهورها ، محاولة

توفير قدر أكبر من المعلومات للصحف تمت بتعيين ضابط صحافة يكون صلة الوصل بين الصحف والحكومة وقد صدر القرار في 1935/2/10م وعدل في 1937م بمنح ذلك الضابط المزيد من السلطات وهذه هي المره الأولى التي تنظم فيها العلاقه بين الحكومة والصحافة في السودان)

الصحافة في الفترة ما بين 1945م-1956م:

في هذه الحقبة وبعد الحرب العالمية الثانية تحرر السودان من ضغوط الحرب وتحررت الصحافة من الرقابة العسكرية التي سادت أيام الحرب ، شهدت انفجاراً في النشر الصحفي لم يسبق له مثيل، فصدرت عشرات الصحف من يومية وأسبوعية وشهرية ولكنها كانت قصيرة الأجل سرعان ما تختفي .

هنالك أسباب أدت إلى حدوث هذه التطورات أهمها :

1. ظهور الصحفي المهنية ، وظهور الصحافة الخبرية المستقلة .
2. ازدياد توزيع الصحف مع المد الثوري الذي صاحب حركة التحرير .
3. ازدياد عدد الصحف اليومية الحزبية وغير الحزبية والتوسع في التعبير السياسي.
4. اكتساب الصحافة مكاناً مهماً باعتبارها المنبر المعبر عن الأمال الوطنية ، وشددت مطالبتها بالتحرر من الاستعمار .
5. ظهور الصحافة المتخصصة،مثل صحافة العمال والمرأة والصحفة الإقليمية .
6. انخراط الصحفيون في التنظيمات المهنية فمثلاً في (اتحاد الصحافة السودانية) .

وشهد هذا العام حدثاً مهماً وهو مولد أول صحيفة مستقلة وهي صحيفة الرأي العام لأن الصحف اليومية التي سبقتها كانت النيل وتعبر عن طائفة الانصار، وصوت السودان و تعبر عن طائفه الختمية و يعتبرها الاستاذ محجوب محمد صالح بداية المهنية في الصحافة وبداية ظهور الصحافة الخبرية الملتزمة بمعايير الصياغة المهنية لذلك مولد صحيفة كردفان معبرة عن الأقاليم ومؤسسها الأستاذ الفاتح النور . فنقلت الصحافة من العاصمة إلى الأقاليم، كما ظهرت صحيفة الأمة كأول صحيفة حزبية تصدر في السودان بل سبقت ظهور الحزب نفسه تلتها صحيفة الحزب المنافس (الأشقاء) .

كما هذه الفترة شهدت ايضاً ظهور صحف متعددة واختفائهاايضاً.فظهرت صحيفة الأيام كصحيفة مستقلة في أكتوبر1953م التي أهتمت بتوفير كادر مهني مقتدر واهتمت بتدريبهمو بترقية مستوى إخراج الصحف وكانت أول من أدخل الجمع الآلي للحروف، وأول من أدخل الماكينات الدواره (الروتاري) وأول من أدخل طباعة الأوفسيت ، كذلك أدخلت حجم (التابلويد) إلى الصحافة وقد تبعتها عدة صحف كذلك غيرت مواعيد صدورها لتصبح صباحية فحذت حذوها صحف أخرى.

الصحف الاسبوعية:

لعبت ادوارا مهمة فيالمجتمع،فبعضها غلب عليه القابع السياسي وبعضها كانت أدبية مثل صحيفة الاديب لصاحبها السيد أحمد مختار، والشباب لصاحبها عثمان أحمد عمر (عفان) والصراحة للاستاذ عبدالله رجب وعانت هذه الصحف من الغرامات والمصادارات وتعرض أصحابها للسجون مما ادى إلى توقفها عن الصدور.

كما شاركت الأحزاب السياسية في اصدار صحف أدبية مثل صحيفة الحادي المرتبطة بحزب الامة وصحيفة النداء المرتبطة بالحزب الوطني الاتحادي كما اصدر السيد مكي عباس صحيفة الرائد التي كانت

تدعو لجمهورية سودانية كذلك صحيفة هنا امدرمان التي كانت تصدر عن الإذاعة السودانية ومجلة الحياة عن دار الايام ومجلة الصباح الجديد لصاحبها حسين عثمان منصور الا ان قلة الامكانات أقعدت بالصحفيين عن مجاراة الصحافة الوافدة.

أما في مجال الصحافة المتخصصة كانت صحيفة العمال التي تولى رئاسة تحريرها الاستاذ فضل بشير ثم الطليعة التي أصدرها اتحاد نقابات عمال السودان كما أنشأت مصلحة المعارف(وزارة التربية فيما بعد). وفي الفترة التي أعقبت ثورة أكتوبر1964م استطاعت الصحافة السودانية ان تقوم بواجبها الوطني على نحومسئول حيث تصدرتالقضايا الساخنة في تلك الفترة ومنها قضية حل الحزب الشيوعي وحل الجمعية التأسيسية وقضية الدستور ومشكلة الجنوب وغيرها من القضايا واستمرت الصحافة السودانية تجتهد في اداء رسالتها حتى قيام الانقلاب العسكري في مايو 1969م حيث تم تأميم الصحف والشركات والبنوك الاجنبية جميعها ولم تبقى الحكومة إلا صحيفتي الايام والصحافة وكانت تتبعان للاتحاد الاشتراكي و تدافعان عن مواقف الحكومة جكب الى جمب مع وكالة السودان للأنباء . وباندلاع انتفاضة 6 أبريل 1985مانحازت صحفيتا الأياموالصحافة إلى الجماهير، كذلك وكالة السودان للأنباء وتحولت جريدة القوات المسلحة إلى أسبوعية واقتصرت على الجوانب العسكرية واستمرت طوال مدة الحكومة الانتقالية لتظهر الصحف الحزبية المستقلة و المجلات المتخصصه كمجلة الصبيان وهي أول مجلةللاطفالوكانت قد حققت انتشارا واسعا ومجلة النور للكبار كما صدرت الصحف باللغة الانجليزية وكانت البداية بصحيفة Sudan herald وصدرت صحيفة باللغة الاغريقية للجالية اليونانية وصحيفة سودان ستار التي أصدرها الانجليز أبان فترة الحرب، كما اصدرت دار الأيام جريدة مورننج نيوز الانجليزية عام 1954 كما عرف السودان الصحافة الساخرة في صحيفتي التلغراف لصاحبها صالح عرابي وصحيفة الناس لصاحبها محمد مكي .

اذا فقد شهدت هذه الفترة تطورا ملحوظا في صناعة الصحافة في السودان من تحسين نسبي في الطباعة وظهور شركات الاعلان وقيام اتحاد الصحفيين وهي تطورات واكبت الحركة التي حققت الاستقلال لتشهد الصحافةأول نكبة بعد الاستقلال باستيلاء الجيش على الحكم واغلاق كل الصحف الحزبية والسماح لعدد محدود من الصحف المستقلة مما دعا كثير من الصحفيين الى هجر مهنة الصحافة . وفي فترة التعدديهالثالثه تمتعت الصحافة بحرية كامله ولم يتم إيقاف أي صحيفة ظهرت صحيفة السياسه و الرايه و الوان و غيرها من الصحف الا ان الصحافه واجهت عدة معيقات، كصعوبة الحصول على الورق و ارتفاع تكلفة صناعه الصحافة و تدهور وسائل الاتصال و انقطاع التيار الكهربائي و تعطيل ماكينات الطباعة و نقص قطع الغيار و ازمة الورق و الاحبار و غيرها. وبمجئ الإنقاذ إلى السلطة قامت بتعطيل عشرات الصحف الا التي كانت تتدثر بدثارايدولوجية وحكم الإنقاذ. وظلت تصدر القوانين التي تزيد في قمع حرية التعبير وتحد من إصدار الصحف كما تدخلت القوانين الرادعة في مجال الطباعة ايضاً ، و استخدمت الحكومه أساليب توجيه تهم التجسس و التخريب و الخيانه و تطبيق العقوبات الجنائية في قضايا النشر ، واستخدام سلاح الإعلانات للحد من حرية الصحافة، كما ترك لجهاز الامن والمخابرات افساح المجال للحريات او قمعها حسب رؤية السلطة .

الصحافة النسائية السودانية:

ظهور الصحافة النسوية في العالم مرتبط بتطور المرأة وتقدمها الاجتماعي والثقافي ، لذا نجدها قد ظهرت وازدهرت في المجتمعات الغربية أولاً ، إذ أن أول مجلة نسائية ظهرت في الولايات المتحدة منذ عام

(1831م) وأن المرأة دخلت عالم الصحافة في الولايات المتحدة منذ عام (1850م). وبحلول القرن العشرين انتشرت الصحافة النسائية في الدول الأوربية وتطورت أنواعها لتلبي حاجة المرأة ومطالبها من مجتمع لآخر.

الصحافة النسويه في العالم العربي:

كانت أول دولة عربية عرفت الصحافة النسوية هي مصر . مع ظهور مجلة المقتطف التي صدرت عام1882من خلال الركن النسائى ، الذى اطلقت عليه باب تدبير المنزل وكان يعالج شئون البيت وتدبير الطعام والملبس والشراب والزينة . وفى عام 1892 أنشأت فتاة لبنانية اسمها هند نوفل اول مجلة نسائية تحت اسم «الفتاة» ، حيث كانت تصدر شهرية وتهتم بشئون المرأة وتقدم لها ما يساعدها في حياتها. كما كانت تحرض المرأة على الكتابة والتعبير عن نفسها ، وأن ذلك لا يحط من قدرها ولا يخدش أدبها كما كان شائعاً في ذلك الوقت. ولكنها لم تستمر طويلاً إذ توفيت مالكتها في عام (1894م[17]وبالمتابعة لظهور الصحافة النسويه في الدول العربية نجد أن لبنان جاءت في المرتبة الثانية بصدور «فتاة لبنان» في عام (1904م)، ثم سوريا (1910م) «بالعروس» ، تبعتها العراق عام (1923م) «ليلى» ، فتونس (1936م) ثم السودان جاء في المرتبة السادسة (1946م) «بنت الوادي» يليه الأردن (1950م) فصدرت مجلة فتاة الغد ، وكانت الكويت الدولة الخليجية الاولى(1965م). فبعد تونس ظهرت الصحافة النسائية في ليبيا (1964م) ثم الجزائر والمغرب عام (1970م) وأخيراً موريتانيا في عام (1983م) [18]

باكورة الصحافة النسوية السودانية(مجلة بنت الوادى):

صدرت « بنت الوادي « كأول مجلة نسائية اجتماعية أدبية أصدرتها تكوي سركسيان الأرمنية الأصل في (1946م)[19] وكان للتنظيمات النسوية الثقافية واشتداد الحركة الوطنية دور مقدر في صدورها. فمثلت مدرسة جديدة في حياة المرأة السودانية ، ووجدت تفاعلاً وترحيباً كبيرين وسط المتعلمات ، ونجحت نجاحاً كبيراً في كشف الجوانب العامة لقضية المرأة في ذلك الوقت ، فعمدت على إرشاد ربات البيوت والأمهات للعناية ببيوتهن وأطفالهن . وهدفت لرفع مستوى المطبخ والاهتمام بالنظافة والنظام للمنزل. ورغم أنها كانت تحرر بأقلام رجالية ما عدا بعض المقالات والأخبار كانت تكتبها نساء، إلا أن فكرة المجلة قد دفعت الكثير من الأقلام النسائية لاقتحام مجال الصحافة اليومية، فكتبت الكثيرات بأسماء مستعارة مدافعات عن قضية المرأة ومناديات بأهمية تعليمها وخروجها للعمل، ومطالبات بفتح المزيد من الفرص والمجالات لها، وإقناع المجتمع بأهمية ذلك بل وجوبه لينهض ويواكب الأمم. كما اهتمت بالتغذية والادب النسائى والقصص والشعر .الا ان تجربة « بنت الوادي « لم تستمر طويلاً، إذ توقفت بعد عامين فقط، بسبب الصعوبات المادية. لأن صاحبتها كانت تصدرها على نفقتها الخاصة ولم تجد دعماً من أية جهة ، مع قلة عدد النساء المتعلمات وانعكاسه على التوزيع مما أدى إلى الخسارة المادية . كما أنها أول تجربة في هذا المجال. بينما يرى آخرون ان من أسباب توقفها أيضا يرجع الى انها لم تقم بفتح آفاق جديدة للمرأة تمس جوهر قضاياها في تلك المرحلة . ولم تترك اثرا في خدمة قضاياها مما جعل تجاوب النساء معها ضعيفا .

مجلة صوت المرأة:

لم تظهر صحيفة نسويه أخرى إلا مع مطلع الاستقلال حيث صدرت مجلة « صوت المرأة « من تنظيم الاتحاد النسائي السوداني عام (1955م)[20]فكانت ان ارتبطت صحافة المرأة السودانية بتطوروضعها في المجتمع ، وقد القت الثقافة السائدة والتقاليد الموروثة بظلالها على مسيرة ولوج المرأة أبواب الصحافة ، ذلك إن الصحف النسائية ارتبطت بنهضة المرأة المتعلمة وبحركتها النسائية فيما بعد .

تقول محاسن عبدالعال (ان مناقشة الفكرة في إصدار مجلة نسائية لتحقيق هذا الهدف ، تم في اجتماعات رابطة النساء الشيوعيات ، ذلك التنظيم السري الذي كان يعمل إبان الاستعمار .وبعد مداولات مثمرة تم الاتفاق على عرض الفكرة للجنة الاتحاد النسائي المركزية على أن تتحمل مسئولية رئاسة تحرير المجلة الأستاذة فاطمة احمد إبراهيم التي كانت عضواً في لجنة الاتحاد النسائي المركزية وبعد الاتفاق على اسم المجلة «**صوت المرأة**» تقدمت الأستاذة فاطمة احمد إبراهيم للجنة المركزية للاتحاد النسائي بالفكرة للمساهمة في دفع الرسوم التي يتطلبها إصدار المجلة ، فوجدت الفكرة قبولاً حسناً من رائدات الحركة النسائية في لجنة الاتحاد النسائي المركزية واللائي تقدمن بتبرعاتهن لإصدار المجلة، وصدر العدد الأول من مجلة صوت المرأة في يناير 1955 واسندت رئاسة التحرير للأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم ، وضمت أسرة التحرير محاسن عبد ال العال و وقد كنت عضوة باللجنة المركزية للاتحاد النسائي والسيدة نعيمة بابكر الريح وقد كانت أيضاً عضوة بلجنة الاتحاد النسائي المركزية والأستاذة ميمونة ميرغني حمزة والسيدة فتحية محمد الفضل والسيدة دولت محمد حسن والسيدة فوزية حسن اليمنى كأول امرأة تقود عمل الكاريكاتير في المجلة. وبعد سنوات قليلة انضمت الأستاذة آمال عباس لأسرة التحرير.) بالإضافة الى اخريات منهن عائشة موسى ، فاطمة النعيم ، محمودة إبراهيم ياجى ، بتول زروق ، وضمت إدارة المجلة كل من خديجة محمد احمد سعاد مناع ، سهير عبدالقادر ، ليلى عباس، سلوى عبدالقادر ، وهيبة النعيم . بعد ثورة أكتوبر (1964م) وفي فترة الحكم الديمقراطي (1965 – 1969م) عاشت « صوت المرأة « قمة نجاحاتها. إذ ازدادت نسبة توزيعها بصورة كبيرة ، ودخلت البيوت والمدارس والمكاتب. وكان لها شرف أن تكون رئيسة تحريرها أول امرأة تدخل البرلمان ، وبأغلبية ساحقة عن دوائر الخريجين . ولكن ذلك لم يدم طويلاً إذ توقفت إثر انقلاب مايو (1969م[21]

بعد أن حل الاتحاد النسائي الذي كانت تصدر عنه ، وإن حاولت الصدور سراً .2) لم تقتصر المجلة على تناول القضايا التي تخص المرأة السودانية فقط بل تناولت أيضا قضايا المرأة خارج الحدود . ومن أبرز القضايا التي عالجتها المجلة نشاط الهيئات النسوية . ومن أبوابها نحو النور ،امراضنا النفسية ،مع المرأة العاملة ،ادب فن شعر، رسائل المرأة في الأقاليم الخ كما كانت لسان الاتحاد النسائالسودانى.ولها وجهة اشتراكية واضحة وتصدر شهرية .

صحيفة « المنار « :

ترأست تحريرها ثريا أمبابى ثم سعاد الفاتح. مع أسرة تحرير تتكون من الأستاذات « حكمات حسن سيد أحمد ، منيرة عبد المطلب ، صفية النور ، وهى مجلة شهرية ثقافية اجتماعية ، صدر العدد الأول فيها فى ديسمبر 1955. توقفت عن الصدور بعد عام واحد، إلا أنها عادت عام 1946 وتوقفت مرة أخرى . - كانت تلتزم بالكتابة عن الجوانب الإسلامية في تناولها للموضوعات والقضايا المتعلقة بالمرأة .هاجمت بشدة الاتجاهات اليسارية واستخدمت كثيراً الأسلوب الساخر (الكاريكاتير) لهذا الغرض .وكانت تهتم بشئون المرأة . وقد جاء صدورها لضرورة اقتضتها الحركة الإسلامية في السودان، خاصة بعد ظهور صحافة نسويه تحمل أفكاراً وتوجيهات يسارية تقدمية تدعو إلى أهمية عمل المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق الاجتماعية والاقتصادية- « كصوت المرأة «، ووجود تيارات فكرية حول قضايا المرأة داخل الحركة النسائية ، وبروز

أهمية الصحافة النسائية كأداة مهمة للتغيير ونشر الثقافات المختلفة .وكانت معبرة عن التوجه الاسلامى ، ومن أبوابها اخبار المرأة ، التأليف والنشر ، مع الطبيب، تأملات وخواطر، صفحة للرياضة، والشئون المنزلية، الاداب والفنون، وكانت تصدر مرة في الشهر .

مجلة القافلة:

صدرت عام 1956 وهى ثقافية شهرية الا انها توقفت عام195 ، صاحبة الامتياز حاجة كاشف بدري .كانت تصدر في حجم أقل من القطع المتوسط وعدد صفحاتها 62 صفحة ، ورغم ما ذكرته صاحبة الامتياز عن مجلتها بأنها غير نسويه بل ثقافية جامعة . نجدها أقرب إلى النسائيه لأن معظم مواضيعها خصصت لمعالجة قضايا المرأة والمطالبة بحقوقها السياسية والاجتماعية . وقد كان يحرر معها عدد من المثقفين والمثقفات، ولكنها أيضاً لم تستمر طويلاً إذ توقفت بعد عام واحد فقط مما جعل أثرها ضعيفا.حاولت المجلة الالتزام بخط وسطي نوعاً ما في سياساتها التحريرية ، بين مجلة صوت المرأة ومجلة المنار.ومناهم أبوابها أضواء سياسية، لمحات من تاريخنا، بين الناس، شعر المرأة، نافذة على العالم، قافلة الحب، بريد المجلة، وتقول صاحبة امتيازها حاجة كاشف ان المجلة ثقافية عامة اهتمت بقضايا المرأة الثقافية والسياسية ..

مجلة حواء الجديدة:

صدرت مجلة « حواء الجديدة « في مارس عام (1969م) من دار « الأيام « للطباعة والنشر . . كانت مجلة نسويه ثقافية اجتماعية أسبوعية ، اهتمت أكثر بدور المرأة التقليدي . وترأست تحريرها الأستاذة أسماء عبيد الملقبة «ببنت الشمال» تعاونها في الإدارة عصمت عبد الجواد المصرية الجنسية . ومن الأقلام التي ساهمت في تحريرها الأستاذات آمال سراج ، عفاف صفوت ، جليلة عبد الله، سعاد أبو عاقلة وزينب الفاتح . وصدرت هذه المجلة لمدة عام واحد حيث توقفت في مارس (1970م) بعد صدور قرار تأميم الصحافة .تشابه مجلة حواء المصرية الى حد كبير صدر عنها أربعين عددا . وقد شاركت في تحريرها جليلة عبد الله، آمال مينا ، محاسن سعد ، عفاف صفوت، زينب الفاتح ، سعاد أبو عاقلة، آمال سراج . وقد صدر منها أكثر من 40 عدداً .

مجلة المرأة الجديدة:

- تم إصدراها بالاتفاق بين اتحاد نساء السودان ودار الأيام في الستينيات ولم تستمر طويلاً.
- **مجلة الأسرة السعيدة:**
- صدرت في أبريل 1974م – ربع سنوية وتصدر من لجنة النشر والبحوث بجمعية تنظيم الأسرة السودانية. تولّت رئاسة تحريرها سيدة عبادي حتى مارس 1978م . ثم محمد عثمان علي عثمان.استمرت في الصدور حتى منتصف التسعينيات ولكن ليس بصورة منتظمة. ومن أهم كتابهاعلي عبد القادر ، محجوب طه عثمان ، محمد عثمان علي عثمان ، عاطف صغيرون ، سميرة مدني، د. زينب الفاتح البدوي، د. معتصم أبوبكر.

مجلة «المرأة الجديدة « :

بعد انقلاب مايو 1969م كنظام عسكري تحول إلى نظام شمولي بتكوين مؤسساته السياسية والتنفيذية والتشريعية والشعبية تأسس اتحاد نساء السودان في يونيو 1971م بعد حل الإتحاد النسائي السوداني _ فبدأت مرحلة أخرى من مراحل الصحافة النسائية إذ أن الصحف النسائية في ظل مثل هذ

النظام والناطقة باسم التنظيم لها لونيتها الخاصة. وبالرغم من استقلالية التنظيم النسائي في حدود قانونه ولوائحه التنظيمية، إلا أنه فكرياً ملتزم بالتوجه السياسي للنظام ، ومن ثم ملزمٌ بالعمل على نشر فكره ، «فصدرت مجلة المرأة الجديدة ناطقة باسم اتحاد نساء السودان الذي كونته حكومة مايو بديلاً عن الاتحاد النسائي، بالتعاون مع دار « الأيام « للطباعة والنشر ، والتي أصبحت مملوكة للدولة بعد التأميم ، وترأست تحريرها الأستاذة نفيسة كامل ولكنها توقفت عن الصدور .وترى الأستاذة نفيسة محمد الأمين ان توقفها يرجع الى عوامل اهمها يعود في المقام الأول إلى الانشغال في بناء مؤسسات النظام بصورة شاملة في العاصمة والمديريات ثم الأقاليم فيما بعد وكذلك للهزات السياسية التي تعرض لها النظام من القوى المعارضة له كما أن الظروف التي تأسس فيها الاتحاد بعد حل الاتحاد النسائي السوداني كانت معقدة وبالغة الحساسية.

مجلة نساء السودان:

أصدرها اتحاد نساء السودان وهي شهرية تعني بشئون المرأة السودانية عامة صدر العدد الأول منها في مارس 1983م وثمن النسخة 30 قرشاً. رئيس مجلس إدارتها ورئيسة التحرير نفيسة أحمد الأمين، المدير الإداري سعاد إبراهيم عيسى، سكرتارية التحرير سنية مصطفى المحامية، و ستنا شيبون، نجيب نور الدين، إحسان إبراهيم، السر دوليب. صمم العدد الأول حسن الحميدي وتعاقب آخرون على التصميم والإخراج والتنفيذ من ذوي الخبرة والتخصص، ثم أصبح للمجلة مستشاران هما د. إسماعيل الحاج وحسن أحمد التوم، **وقد صدرت المجلة** عن الأمانة العامة لاتحاد نساء السودان ، كمجلة شهرية اجتماعية ثقافية تهتم بشئون المرأة وقضاياها مع إبراز انجازات الحكومة بشأنها. وقد توقفت هذه المجلة عن الصدور نهائياً بعد انتفاضة مارس أبريل (1985م) بانتهاء الحكم العسكري الثاني. وتقول عنها رئيسة تحريرها آنذاك نفيسة احمد الأمين (...مجلة نساء السودان صدرت بعد دراسة جدوى متأنية ، وأن مرحلة الإعداد لها تمت بطريقة علمية لضمان استمراريتها خاصة من جانب إعداد مواد الأبواب الثابتة'، وقد جاء كله في إطار توجه اتحاد نساء السودان نحو التوثيق وأهميته،وذلك بعد أن كوّن الاتحاد مكتباً فى لجنته التنفيذية للتوثيق والنشر برئاسة الأستاذة سعاد إبراهيم عيسى، وهى أكاديمية ناشطة تعمل دائماً بأسلوب علمي بعيداً عن الارتجال ... ومن جانب آخر فإن عدداً كبيراً من مؤسسات اتحاد نساء السودان كنّ من مؤسسات الحركة النسائية في السودان، ومن مؤسسات الاتحاد النسائي السوداني، نقطة التحول الأساسية في حركة المرأة بالسودان. هذه كلها عوامل ساعدت في صدورالمجلة بصورة سليمة واستطاعت أن تستكتب عدداً مرموقاً من الكتاب والأدباء والصحفيين[22]

مجلة اسرتى:

في منتصف التسعينيات، دخل الإتحاد العام للمرأة السودانية في شراكة ذكية مع دار الإنقاذ للطباعة والنشر لإصدار مجلة (عزة)، مناصفة بين الشريكين ولم تدم تلك الشراكة طويلاً فقد انتهت بتوقف مطبوعات الدار آنذاك وبعدها تحمل الإتحاد مسئولية إصدار المجلة منفرداً .. وقد رأى الإتحاد تغيير سم الإصدارة إلى (مجلة أسرتى) التي تأسست في يونيو 1996 كإصدارة اجتماعية تعبر عن المجتمع والأسرة في السودان، ورأست تحريرها آنذاك الأستاذة عفاف بخاري حيث توقفت عن الصدور بعد عام ونصف العام، لتعاود الصدور مرة أخرى في يوليو 1999م بشكل جديد وأسندت رئاسة تحريرها للأستاذة نبيلة عبد المطلب ، وبعد عام

رجعت رئاسة تحريرها ثانية للأستاذة عفاف بخاري، ثم أعقبتها على رئاسة التحرير الأستاذة فايزة شوكت منذ العام 2002م وحتى تاريخ توقفها .

صفحات المرأة بالصحف:

لجأت الصحافة العامة لتخصيص صفحات خاصة بالمرأة ، تتناول موضوعات خاصة بها كامرأة، فلم تقتصر صحافة المرأة على إصدار المجلات والنشرات فحسب، وتأتي صحيفة الصراحة كأول صحيفة سودانية تناولت قضية المرأة بفاعلية وجدية.وفي ورقته «تناول صحافة المرأة السودانية لقضاياها « والتي قدمها من خلال لجنة توثيق الصحافة السودانية بالمجلس القومى للصحافة والمطبوعات الصحفية ، محللا لصفحتى المرأة بصحفيتى الصحافة والأيام من 1975 الى 1980 ، طرح بعض ماتميزت به صفحات المرأة في هذه الصحف نذكر منها :

- اهتمت صحيفة الصحافة بقضايا المرأة من خلال الصفحة الخاصة بها من ناحية الموقع أكثر من الأيام حيث أفردت معظم صفحات المرأة بالجهة اليسرى من الصحيفة.
- استمرت صفحة المرأة بصحيفة الأيام ولمدة خمس سنوات وبعنوان واحدوهو (المرأة الجديدة) وبإشراف الأستاذة فائزة شوكت، ،مما يشير إلى أن الصفحة استقرت تحريراً وإخراجاً وخبرة .
- ولكن قد اختلف الوضع في صحيفة الصحافة، إذ تعاقب على تحرير الصفحة بداخلها أربع صحفيات وهن: رقية السيد الطيب ، آمال مينا ،زينب أزرق ،نور تاور ،كما تعددت أسماء تلك الصفحة (عام المرأة ،المرأة، التحالف ....والمرأة النصف الآخر) ،ولاشك أن عدم الاستقرار هذا قد أثر كثيراً على دور الصفحة في توصيل المادة الصحفية للقارئة بصورة مبرمجة أو أهداف واضحة.
- لم تكن تلك الصفحات تصدر بصورة منتظمة إلا أن صحيفة الأيام كانت أفضل من الصحافة، في استمراريتها .
- عدم وجود سياسات تحريرية أو إخراجية واضحة تجاه قضايا المرأة في الصفحتين.
- ركزت الصفحتان على الأدوار التقليدية للمرأة، وإبراز كل ما يتعلق بالأنوثة من مكياج وأزياء وغيرها متجاهلة دورها في التنمية والاقتصاد.
- استخدمت الصفحتان في الصحيفتين الصور الكبيرة، خاصة في الموضة واللبس، والمعروف أن للصورة قيمة عظمى داخل صفحات المرأة، والمجلات النسوية، وصفحات الرياضة. تتغير النواحي الإخراجية في الصحيفتين بصورة مستمرة، دون الاعتماد على مدرسة إخراجية محددة أو ماكيت ثابت.
- المساحة الكلية المفردة لقضايا المرأة من صفحتي المرأة بالصحيفتين هي (52078) سم مربع وهي بالتالي تساوي (71.73%) من المساحة الكلية لعدد صفحات المرأة وهي (72600) سم مربع أي متوسط ثلاثة أرباع الصفحة الكاملة.
- ركزت الصفحتان على النواحي السياسية لقضايا المرأة، بينما أهملت جوانب هامة أخرى لها .كما أهملت الصفحتان كثيراً من الأحداث العلمية والمحلية المتعلقة بقضايا المرأة والتي وقعت متزامنة مع إصدار الصفحات.

المؤسسات وصحافة المرأة:

أصدرت عدد من المؤسسات التعليمية مجلات خاصة بالمرأة وقضاياها .

مجلة كلية المعلمات:

أصدرتها كلية المعلمات بمدني عام 1956. كانت تصدر سنوياً وتوقفت بعد أربع سنوات من صدورها.

أسرة تحريرها تتكون من ثريا سلامة ، دار السلام كبر ،أحمد محمد صالح. غلافها سميك بلونين، القطع أقل من المتوسط، عدد صفحاتها 60.يرى د إسماعيل ان المجلة كانت ضعيفة الاخراج اهتمت بالجوانب التربوية الخاصة بالمرأة.) وهي أقرب للنشرة التربوية الثقافية ، تهتم بطالبات الكلية وخريجاتها على وجه الخصوص ، ثم بالمرأة المتعلمة عامة .

مجلة النصف الواعد:

مجلة النصف الواعد « التي تصدرها جامعة الأحفاد منذ عام (1967م) حيث كانت سنوية تصدر ضمن احتفالات الجامعة بيوم المرأة العالمي (8 مارس) .تتكون أسرة تحريرها من الطالبات تحت إشراف أستاذ اللغة العربية. وبعد إدخال مادة الإعلام ضمن برامج الجامعة الأكاديمية في عام (1993م) أصبحت تصدر ثلاث مرات عن جمعية الإعلام. وهي مجلة نسويه ثقافية اجتماعية تقدم قضايا الطالبات والمجتمع في إطار الثقافة العامة. وتعمل لاكتشاف وصقل مواهب الطالبات في الكتابة الصحفية. وهي غير واسعة الانتشار إذ توزع داخل الجامعة وبعض الجامعات على سبيل التبادل الثقافي . وهي مستمرة الصدور تحت إشراف وحدة توثيق الدراسات النسويه.

فن الكاريكتير في الصحافة النسائية:

اهتمت مجلة صوت المرأة بفن الكاريكتير حيث أفردت صفحة خاصة به، وكانت تشرف عليها الأستاذة فوزية حسن اليمنى طيب، والتي كانت من أوائل خريجات كلية الفنون الجميلة من المعهد الفني كما كانت أول امرأة تختار مجال الكاريكاتير وقد كانت صفحتها تطرح ببلاغة صوراً كاريكاتيرية تعبر عن معاناة المرأة وما تتعرض له من ظلم واجحاف . كما كانت رسومات الكاريكاتير تطرح قضايا المجتمع بطريقة تجذب القارئ الذي يجد فيها ما يشفى غليله حول الممارسات السلطوية التي تنتهك حقوقه وتمتهن كرامته. وتقول الأستاذة محاسن عبدالعال، وهى تنتمى لاسرة تحرير المجلة: كانت لصفحة الكاريكاتير دور مميز في زيادة توزيع المجلة إذ لم تكن هناك آنذاك جريدة يومية تقدم الكاريكاتير.هذا وقد درج بعض القراء أن يتصلوا بالمجلة ليطلبوا أن يعبر رسم الكاريكاتير عن قضايا تعنى المجتمع وقد كانت هناك استجابة من جانب سيدة الكاريكاتير مما أثرى الصفحة والمجلة في آن واحد ، كما ترجمت رسومات الكاريكاتير الكثير من مشاعر المرأة والشعب في أشكال ساخرة ومعبرة وجريئة ، حيث كانت الصور فيها تغنى عن مئات الكلمات، كما كانت هناك اجتماعات أسبوعية لأسرة التحرير، لمتابعة توزيع المجلة وللتحضير لإصدار العدد الجديد وقد درجنا على تبادل الخبرات والمعلومات، لنتمكن من تحرير كل الأبواب بالمعلومات الكاملة ولمتابعة كل ما يدور في المجتمع فيما يخص المرأة والوطن. ذلك لضمان صدور المجلة حافلة بكل ما يطلبه القراء من نساء ورجال وشباب وعرض رسائلهم وآرائهم على صفحات المجلة.

خصائص الصحافة النسائية :

ونخلص من خلال هذا السردالتاريخى الى الإشارة الى اهم الخصائص التي تميزت بها الصحافة النسائية في السودان .

- كانت تعانى من مشكلات متعلقة بالتمويل والطباعة والتوزيع خاصة بعد ان أصبحت الصحافة صناعة عالية التكلفة، حيث انها كانت تحتاج الى تجهيزات فنية عالية التكلفة .
- عدم الاستمرارية وقصر فترات الصدور.
- نقص التدريب والتأهيل للصحفيات خاصة ما يتعلق بصناعة المجلة وانتاجها وتسويقها
- كانت عبارة عن صحافة مركزية تتركز في العاصمة وتأثيرها داخل الخرطوم إذا استثنينا صفحات المرأة بالصحف اليومية.
- -لم تكن جاذبة لاصحاب المال ربما لأنها ضعيفة العائد المادى
- تناولت في بداياتها قضايا جوهريه للمرأة السودانية مما كان له الأثر الثقافي والاجتماعي على القارئات.رغم قصر فترات صدورها.
- على صعيد المتلقي ،نجد عقبات كثيرة مثل تفشي الأمية وسط النساء، وعدم المقدرة المالية على شراء الصحف ،خاصة مع وجود منافس قوي وأرخص وهو الإذاعة، فضلاً عن صعوبة توصيل الصحف نفسها للمتلقي.

في محاولاتها التكيف مع المطلوبات الاجتماعية في اطار نظرته للمرأة ، في كثير من الأحيان كانت الصحفيات يكتبن بأسماء مستعارة ـ نفيسة أحمد الأمين (بنت النور).،فيسة كامل في مراسلاتها مع طه حسين الاديب المصرى المعروف .حجة كاشف باسم شورة

ارتبط بعضها بانظمة سياسية وعبرت عن توجهات ايدلوجية انتمت لها .

انجازات صحافة المرأة في السودان:

- أنها بادرت بغرس الاهتمامبالقراءة والمتابعة لدى النساء المتعلمات ، وأزكت روح النقاش والحوار حول ما يكتب في الصحافة النسائية ،مما جعل قضية المرأة تناقش على مستوى المجتمعات عامه .
- جعلت أصحاب القرار من رجال يلتفتون إلى قضايا كقضايا حيويه
- ساهمت في تشجيع النساء على ارتياد مجال الرواية
- صحيفة صوت المرأة مثلت بداية حقيقية لصحافة المرأة واقواها ظهورا وتأثيرا واقترابا من المهنية الصحفية والرؤية الفكرية .

قضايا تناولتها صحافة المرأة:

ركزت صحافة المرأة على قضايا محددة حسب الحقب التاريخية التي صدرت في زمانها ،كما عبرت عن الأوضاع التاريخية والاجتماعية والسياسية التي أصدرت خلالها . ومع حركات التحرر التي انتظمت دول العالم الثالث ، اشتركت الصحافة النسائية بفاعلية في هذه الحركات، فكانت قضايا مثل تحسين وضع المرأة وضرورة خروجها الى العمل وتحررها الاقتصادى والتحرر من الانعتاق من التقاليد البالية ، وغيرها تتصدر

قائمة القضايا التي تناولتها صحافة المرآة آنذاك . كما ركزت أيضا على قضية محو المية النساء ، ومحاربة الغلاء والعادات الضارة مثل حلقات الزار وعادة الشلوخ ، وزواج القاصرات وغيرها من الموضوعات

معيقات الصحافة النسائية:

المرأة السودانية أجحمت لوقت طويل عن ارتياد مجال العمل الصحفي وذلك يرتبط بعوامل أهمها:

1. سطوة التقاليد الاجتماعية التي تدفع بالكثيرات لاختيار مهن أخرى غير مهنة الصحافة إذ انها تعتبر مهنة ذات طبيعة خاصة.
2. مشقة العمل في هذه المهنة التي اطلق عليها مهنة المتاعب وتستغرق من المشتغلين بها وقتاً كبيراً وجهداً ونشاطاً متصلين.

ويرجع السبب إلى انخفاض معدلات مشاركة المرأة الصحفية الكمية والنوعية إلى عدم تشجيع الرجل (وهو متخذ القرار) لإسهامات المرأة في ميدان الصحافة:

- المرأة الصحفية نفسها سرعان ما تستلم لداعيات عزلها ، وتترك ساحة العمل الصحفي دون رجعة فكثير من الاسماء النسائية تساقطت من ذاكرة المهنة مما أدى إلى انقطاع التواصل بين الاجيال.
- هنالك أسباب تختص بها الصحافة عامة والصحافة النسائية خاصة ، مما يجعل مكانة المرأة فيها لا تتسم بالثبات أهمها أن العديد من المجلات التي أصدرت لم يكتب لها الاستمرار لأسباب منها:

أ. عدم توفر الامكانات إذ كان معظمها يمول ذاتياولا يتلقى دعماً حكومياً.

ب. أما المجلات التي كانت تمولها الحكومات فالسياسة التحريرية بها تتأثر سلباً وإيجاباً باتجاهات الوضع الحاكم.

3. النظرة الضيقة لمشاركة المرأة من قبل متخذى القرار:

- المرأة الصحفية نفسها سرعان ما تستلم لداعيات عزلها وتترك ساحة العمل الصحفي دون رجعة فكثير من الاسماء النسائية تساقطت من ذاكرة المهنة مما أدى إلى انقطاع التواصل بين الاجيال.
- هنالك أسباب تختص بها الصحافة عامة والصحافة النسائية خاصة مما يجعل مكانة المرأة فيها لا تتسم بالثبات أهمها أن العديد من المجلات التي أصدرت لم يكتب لها الاستمرار لأسباب منها:

ت. عدم توفر الامكانات إذ كان معظمها يمول ذاتياولا يتلقى دعماً حكومياً.

ث. أما المجات التي كانت تمولها الحكومات فالسياسة التحريرية بها تتأثر سلباً وإيجاباً باتجاهات الوضع الحاكم.

4. النظرة الضيقة لمشاركة المرأة من قبل متخذى القرار.
5. المضامين التي يتم تناولها والتي تخص المرأة لا تعرض بطريقة تستجيب لقضيتها كما أن كثيرات من كاتبات الاعمدة يتناولن الشأن العام ولا تجد مشاكل المرأة نفسها من يتصدى لها (فالجمره يجب أن تحرق الواطيها).

- عدم حصول الصحيفة على التدريب والتأهيل اللازم جعل عطاءها ضعيفاً مقنعاً في معظم الأحوال .
- مركزية الصحافة النسائية جعل من الثعب تعاطيها مع قضايا المرأة الريفية أو التجارب مع مشكلاتها.
- المجلات النسائية كانت عبارة عن مجلات عاصمية محدودة الأثر.

خاتمة:

الواقع الذي عكسناه يعرض بعض ملامح وضع المرأة عموماً عبر الحقب ، وتعتبر مكانة المرآة الصحفية جزء أصيل فيه إذ أنه الوعاء الذى تشكلت فيه مكوناتها الثقافية والابداعية فتبدت آثاره عليها ، كما تناولت الورقة الوضع الصحفى عموما مستعرضة تاريخ الصحافة السودانية ، وعلاقتها بالحركة الوطنية وانها مثلت وعاء استوعب التيارات الفكرية المختلفة التي عملت على استقلال السودان. اما الصحافة النسوية ك مؤسسة حديثة أدخلت على مجتمع تقليدى قدمت عديد من التنازلات من اجل رفع الوعاالنسائى من خلال االمناداة بالتعليم والانعتاق من التقاليد البالية ، واستسلام النساء لاوضاعهن دون مقاومة. غير أن الصحفية ربما تعتبر أكثر تمرداً على سياج الثقافة المقيدة للمرأة ، إذ أن اقتحام هذا المجال يعتبر اشارة إلى ايجابية أكثر وشجاعة وقدرة على التحمل تميز بها العمل الصحفي عموماً.

التوصيات:

استهدافاً لتطور صحافة المرأة في السودان نطرح مجموعة من التوصيات، يمكن أن تكون مفيدة في مجال التطوير وذلك على النحو التالي:

1. توصى الدراسة بوجوب اصدار مجلات خاصة بالمرأة تسهم في الحياة الفكرية سواء كانت تقليدية اوصحافة الكترونية مستفيدة من نجاحات النساء في الماضى وتقديمهن لصحافة رسالية وتجاوز الاخفقات التي تعرضت لها الصحافة النسائية في الماضى .
2. افراد صفحات خاصة بالمرأة في الصحف التقليدية او الاكترونية وتشجيع الصحفيات على تناول القضايا الخاصة بالمرأة على صفحاتها.
3. تصميم حملات صحفية تركز على القضايا المهمة مثل:

- تكثيف حملات محو الأمية، وفرض إلزامية التعليم.
- العمل على تطوير المرأة الريفية.
- القضاء على العادات والتقاليد الضارة والتي تتمسك المرأة بها أكثر من الرجل وكذلك الاهتمام بالتربية الإسلامية.
- الاهتمام بتربية النساء لمناهضة التيار السالب للعولمة.
- تقديم م بدائل للصحافة تستطيع الصمود امام الغزو الثقافي .
- تعريف المرأة بحقوقها بحقوقها وواجباتهاتجاه أسرتها ومجتمعها.
- ضرورة تنمية الوعي السياسي للمرأة السودانية وفتح آفاق للمرأة للمشاركة في الجمعيات والتنظيمات.

- توسيع مشاركة المرأة في فرص التدريب والتأهيل.
- الاهتمام بالثقافة الصحية للمرأة.

4. استيعاب المفاهيم الخاصة بمهنة الصحافة باعتبارها صحافة المتاعب.
5. توصي هذه الورقة دور الصحف والجهات الإعلامية في السودان بالاهتمام بالصحافة المتخصصة عموما تحريراً وإخراجاً، وعلى وجه الخصوص صحافة المرأة باعتبارها صحافة موجهة وذات رسـالة.

الهوامش:

(1) منهج البحث التاريخى ، حسن عثمان ، القاهرة ، دارالمعارف ، 1980 ، ص 20

(2) علي القيم، المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة ص14-26

(3) عمر حاج الزاكي، دور و مكانة النساء الملكيات في المملكة المروية ص3-4

(4) نفس المرجع ص29

(5) رباح الصادق المهدي - المرأة السودانية من التركية الى المهدية ورقة قدمت في مؤتمر المهدية، جامعة الاحفاد للبنات يناير 2020

(6) zeinabel-fatihel-badawi, the development of sudanese women movement, khartoum the ministry of information and social affairs

(7) انظر الطيب محمد الطيب، المسيد ص244-245

(8) هل ج2 ص52

(9) محمد ابراهيم، الاثار الكاملة للإمام المهدي ج1 ص 69

(10) nawarel-shekhmahjoub, sudanese women during the mehdiya 18811898-- m.a. university of bergin, spring 1992, p 10

(11) فاطمة احمد ابراهيم، طريقنا للتحرير مطبعة مصر سودان، 1962، ص16

(12) زينب الفاتح البدوي، مرجع سابق ص 4

(13) زينب عبدالرحمن ازرق، من خصائص لغة النساء بامدرمان، بلحث مقدم لإيستفاءالجزؤ الثاني من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغات السودانية و الافريقيه ، معهد الدراسات الاسيويه و الافريقيه جامعه الخرطوم 1994 ص 18

(14) نفيسة كامل ، المراهالسودانيه بين الماضي و الحاضر، الخرطوم ، 1994، ص59

(15) نقس المرجع ص 115

(16) محجوب عبدالمالك بابكر، بين السياسه و الصحافة في السودان، بالخرطوم، صولو للطباعه و النشر، 2001 ص9

(17) صلاح عبد اللطيف. الصحافة المتخصصة ، ص5

(18) إسماعيل إبراهيم . الصحافة النسائية في الوطن العربي ، ص 22.

(19) نفس المرجع ص26

(20) سعاد إبراهيم عيسي . صورة المرأة في الصحافة السودانية .- رسالة ماجستير لنيل الدبلوم العالي في الإعلام ، غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، ص42

(21) محاسن عبدالعال، مجلة صوت المرأه ، ورشة توثيق الصحافة السودانية، الخرطوم، مجلس الصحافه و المطبوعات الصحفية

(22) نفيسة احمد الامين، مجلة نساء السودان، ورشة توثيق الصحافة السودانية، الخرطوم، مجلس الصحافه و المطبوعات الصحفية